ثوب الدُّمية سلمى

بقلم / لينا كيلاني

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

كَانَتْ (زَيْنَبُ) - وَهِىَ بِنْتٌ صَغِيرَةٌ مُدَلَّلَةٌ لَمْ يُرْزَقْ أَبَوَاهَا غَيْرَهَا- تُحِبُّ الدُّمَى [العَرَائِسَ] كَثِيراً .. وَأَفْضَلُ دُمْيَةٍ عِنْدَهَا هِىَ الَّتِى أَسْمَتْهَا (سَلْمَى) .. لِمَاذَا أَسْمَتْهَا (سَلْمَى) ؟ .. لأَنَّهَا سَلِمَتْ بَعْدَ أَنْ سَقَطَتْ فى النَّهْرِ فى اليَوْمِ الأَوَّلِ الَّذِى أَهْدُوهَا فِيهِ هَذِهِ الدُّمْيَةَ .. سَقَطَتْ فى النَّهْرِ وَظَنَّتْ (زَيْنَبُ) أَنَّهَا ضَاعَتْ مِنْهَا وَلَنْ تَعُودَ أَبَدًا .

عَلِقَتِ الدُّمْيَةُ بِجُذُوعِ أَشْجَارِ حَوْلَ المَاءِ .. وَعِنْدَمَا رَكَضَتْ (زَيْنَبُ) بِجِوَارِ النَّهْرِ لِتُوَدِّعَهَا سَمِعَتْهَا تُنَادِيهَا :

- أَنْقِذِينِى يَا زَيْنَب .. أَنْقِذِينِى .. أَنَا دُمْيَةٌ جَمِيلَةٌ .. وَأُرِيدُ أَنْ أُفْرِحَ قَلْبَ طِفْلَةٍ جَمِيلَةٍ مِثْلِكِ .. وَبِمَا أَنَّ هَذَا اليَوْمَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ لِى أَخْرُجُ فِيهِ مِنَ الوَاجِهَةِ الزُّجَاجِيَّةِ لِمَحَلِّ الأَلْعَابِ ؛ فَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فِى حَيَاتِى .. أَنْقِذِينِى ...

وَسَأَكُونُ صَدِيقَتَكِ .. وَسَأَسْتَمِعُ إِلَى حِكَايَاتِكِ .. وَأُسَلِّيكِ..

لَمْ تَجْرُؤْ (زَيْنَبُ) أَنْ تَمُدَّ يَدَهَا لِتَسْحَبَ دُمْيَتَهَا خَوْفاً مِنْ أَنْ تَنْزَلِقَ قَدَمُهَا فَتَغْرَقَ فِى النَّهْرِ .. وَظَلَّتْ تَنْتَظِرُ أَمْوَاجَ النَّهْرِ الْمُتَدَافِعَةَ مَوْجَةً بَعْدَ أُخْرَى عَسَى أَنْ تَقْذِفَ الدُّمْيَةَ نَحْوَهَا .. انْتَظَرَتْ وَهِىَ تَقُولُ لَهَا :

ـ هَيَّا خَلِّصِى نَفْسَكِ يَا دُمْيَتِى .. عَلَى كُلٍّ مِنَّا أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ إِذَا وَقَعَ فِى مُشْكِلَةٍ ، وَخَاصَّةً إِذَا وَجَدَ غَيْرَهُ يُسَاعِدُهُ ، وَهَا أَنَا أُسَاعِدُكِ .. وَسَأُسَمِّيكِ (سَلْمَى) إِنْ سَلِمْتِ ، وَلَنْ أُفَارِقَكِ أَوْ أُفَرِّطَ فِيكِ أَبَداً .

أَتَتْ مَوْجَةٌ كَبِيرَةٌ فَدَفَعَتْ (سَلْمَى) نَفْسَهَا نَحْوَ (زَيْنَبَ) ،
وَدَفَعَتْهَا المَوْجَةُ أَيْضاً فَوَصَلَتْ إِلَى حَافَةِ النَّهْرِ ، فَتَنَاوَلَتْهَا (زَيْنَبُ)
وَضَمَّتْهَا إِلَى صَدْرِهَا وَهِيَ تَقْطُرُ بِالمَاءِ وَعُيُونُهَا مَلِيئَةٌ بِالبُكَاءِ .

تَذَكَّرَتْ (زَيْنَبُ) كُلَّ هَذَا وَخَالَتُهَا تَدْعُوهَا إِلَى عِيدِ مِيلاَدِ ابْنَتِهَا (سَنَاء).. قَالَتْ (زَيْنَبُ):

- سَأَصْحَبُكِ مَعِي يَا سَلْمَى.. أَلَمْ أُعَاهِدْكِ عَلَى أَنَّنِي لَنْ أُفَارِقَكِ أَبَداً؟

لَكِنَّ أُمَّ (زَيْنَبَ) قَالَتْ :

- وَهَلْ تَأْخُذُ الصَّغِيرَاتُ الدُّمَى مَعَهُنَّ إِلَى الحَفَلاَتِ ؟

.. إِنَّهُنَّ يَذْهَبْنَ لِيُشَارِكْنَ صَدِيقَاتِهِنَّ فِى الأَنَاشِيدِ ، وَالأَلْعَابِ ، وَالتَّسْلِيَةِ ، وَالمَرَحِ ؛ فَلِمَاذَا تَأْخُذِينَ مَعَكِ دُمْيَتَكِ ؟ قَالَتْ (زَيْنَبُ) :

- لَكِنَّهَا (سَلْمَى) يَا أُمِّى .. وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتْرُكَهَا وَحْدَهَا، وَإِذَا لَمْ تَسْمَحِى لَهَا فَلَنْ أَذْهَبَ أَنَا أَيْضاً .

قَالَتِ الأُمُّ :

- لاَ .. يَجِبُ أَنْ تَذْهَبِى ، وَمَا عَلَيْكِ إِلَّا أَنْ تُخَبِّيهَا عِنْدَ خَالَتِكِ حَتَّى تَنْتَهِىَ الحَفْلَةُ فَتُرْجِعِيهَا مَعَكِ إِذَا كُنْتِ لاَ تُرِيدِينَ فِرَاقَهَا .

قَالَتْ (زَيْنَبُ) :

- لَـكِنَّ عِنْدِى مُشْكِلَةً يَا أُمِّى .. (سَلْمَى) لاَ تَمْلِكُ ثَـوْباً جَدِيدًا لِلْحَفَلاَتِ ؛ فَمَاذَا أَفْعَلُ ؟ ضَحِكَتِ الأُمُّ وَقَالَتْ :

- ثَوْبٌ جَدِيدٌ لِلدُّمْيَةِ ؟!.. الدُّمَى لاَ تُبَدِّلُ الثِّيَابَ يَا حَبِيبَتِى . هَيَّا أَسْرِعِى، سَرِّحِى شَعْرَكِ وَارْتَدِى ثَوْبَكِ الأَبْيَضَ الجَمِيلَ ، وَلاَ تَتَأَخَّرِى .

وَعِنْدَمَا نَزَلَتْ (زَيْنَبُ) لِتَذْهَبَ إِلَى الحَفْلَةِ كَانَتْ فَرِحَةً لأَنَّهَا مَعَ دُمْيَتِهَا،

وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ أَخَذَتِ الصَّغِيرَاتُ كُلُّهُنَّ يَضْحَكْنَ مِنْ مَنْظَرِ الدُّمْيَةِ (سَلْمَى) فَقَدْ أَلْبَسَتْهَا (زَيْنَبُ) أَحَدَ أَثْوَابِهَا القَدِيمَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَعَقَدَتْ لَهَا شَرِيطًا أَبْيَضَ فِى رَأْسِهَا ؛ فَبَدَتْ تُشْبِهُهَا تَمَاماً . اضْطَرَبَتْ (زَيْنَبُ) وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ البَنَاتِ تُدَاعِبُ الدُّمْيَةَ أَوْ تُلاَمِسُهَا، أَوْ تُحَرِّكُهَا ، أَوْ تَهُزُّهَا لِتَقُولَ (مَامَا) مِثْلَ بَعْضِ الدُّمَى ..

أَسْرَعَتْ (زَيْنَبُ) لِتَخْطِفَهَا مِنْ أَيْدِيهِنَّ وَتُسَلِّمَهَا إِلَى خَالَتِهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ الحَفْلَةُ . وَضَعَتْهَا الخَالَةُ فى سَرِيرِ ابْنَتِهَا (نَدَى) صَاحِبَةِ الاحْتِفَالِ بِعِيدِ المِيلاَدِ .. كَانَتْ (زَيْنَبُ) تَظُنُّ أَنَّ الجَمِيعَ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهَا وَمِنْ دُمْيَتِهَا الَّتِى تُشْبِهُهَا .

وَفَجْأَةً دَخَلَ (سَالِمٌ) أَخُو (نَدَى) بَعْدَ قَلِيلٍ وَقَدْ وَضَعَ جِهَازَ تَسْجِيلٍ صَغِيرٍ تَحْتَ ثَوْبِ الدُّمْيَةِ (سَلْمَى) فِيهِ قِصَصٌ وَأُغْنِيَاتٌ وَحِكَايَاتٌ وَطَرَائِفُ ، حَتَّى كَأَنَّ (سَلْمَى) هِيَ الَّتِي تُشَارِكُ فِي الحَفْلَةِ .

فَرِحَتْ (زَيْنَبُ) بِهَذَا غَايَةَ الفَرَحِ ، وَضَحِكَ الجَمِيعُ مِنْ هَذِهِ المُفَاجَأَةِ اللَّطِيفَةِ ، وَقَالَ (سَالِمٌ) :

- عِنْدَمَا أَكْبُرُ وَأَفْتَحُ مَحَلاً لِبَيْعِ الأَلْعَابِ وَالدُّمَى سَأَجْعَلُ كُلَّ دُمْيَةٍ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ .. مَا رَأْيُكِ يَا سَلْمَى ؟

اهْتَزَّ الجِهَازُ تَحْتَ ثَوْبِ (سَلْمَى)

وَهِيَ تَقُولُ : أَنَا (سَلْمَى) الدُّمْيَةُ ..

أُحِبُّكُمْ جَمِيعًا وَأُرِيدُ مُشَارَكَتَكُمْ

فِى الحَفْلِ .

كيلانى ، لينا .
ثوب الدمية سلمى / بقلم لينا كيلانى ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (قراءات وحكايات ؛ ٥)
تدمك ٠ - ٠٥٩ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ- عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب- العنوان
جـ - السلسلة ٨١٣,٠٢

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٨٩٧٣ / ٢٠٠٧
تصميم غلاف : عربية للطباعة والنشر

جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٦٣٥٤٢٢٥
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة